Vo.# 15
Issue # 1
Jannuary -Jun
2026
Accepted
03.06.2026
Published
29.06.2026

مجلة العلوم العربية

مجلة علمية محكمة

HEC Approved "Y"

ISSNp
2520-4092

ISSNe
2518-962X

تأصيل نظرية عربية للأدب الرقمي: دراسة نقدية في المفاهيم والمناهج والتحديات المعاصرة

" Theoretical Grounding of an Arabic Theory of Digital Literature: A Critical Study of Concepts, Methodologies, and Contemporary Challenges "

Farah Naz
PhD Scholar, Department of Arabic,
Federal Urdu University of Art's, Science's & Technology, Karachi.
Email:shehzadifarahnaz@gmail.com

Dr Abdur Rahman Yousaf Khan
Chairman Department of Arabic,
Federal Urdu University of Art's, Science's & Technology, Karachi.
Email:dr.arykhan@fuuast.edu.pk

Abstract

Over the past few decades, Arabic literature has undergone profound transformations as a result of the digital revolution, which has reshaped patterns of literary production, media platforms, and modes of reception. Literature is no longer confined to its traditional printed form; rather, what is known as digital literature has emerged as a new creative mode in which text interacts with multimedia, interactivity, and networked environments. This transformation has generated numerous critical and methodological challenges concerning the extent to which traditional critical approaches can accommodate digital phenomena. It has also raised important questions about the possibility of establishing an Arabic theory of digital literature that is rooted in Arab cultural and linguistic specificity while remaining open to global theoretical developments.

This study aims to analyze the fundamental concepts of digital literature, examine the critical approaches employed in its study, and identify the major challenges facing the development of a comprehensive Arabic theory in this field. It also seeks to explore the

intellectual potential of the Arab critical heritage in contributing to the formulation of a new theoretical framework capable of interpreting contemporary digital literary phenomena.

The study adopts a descriptive-analytical approach, supplemented by a comparative critical perspective, through an examination of Arabic and international scholarship on digital literature and its theories. The findings suggest that the construction of an Arabic theory of digital literature cannot be achieved through the direct imitation of Western models. Rather, it requires a creative critical interaction between Arab cultural specificity and global technological developments in order to produce a theoretical framework capable of understanding current transformations and anticipating future developments.

Keywords: *Digital Literature, Literary Theory, Digital Criticism, Interactivity, Hypertext, Digital Culture, Artificial Intelligence.*

يشـــهد العالم المعاصـــر تحولات متســـارعة فرضـــتها الثورة الرقمية التي لم تقتصـــر آثارها على المجالات الاقتصـــادية والتقنية فحســـب، بل امتدت إلى مختلف جوانب الحياة الثقافية والفكرية والأدبية[1]. وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيل مفهوم النص الأدبي ووظائفه وآليات إنتاجه وتلقيه، مما أدى إلى ظهور أنماط إبداعية جديدة تجاوزت الحدود التقليدية للكتابة الورقية واتجهت نحو فضـــاءات رقمية مفتوحة تعتمد على التفاعل والتشعب والوسائط المتعددة[2].

ويُعد الأدب الرقمي من أبرز مظاهر هذا التحول الثقافي؛ إذ يمثل انتقالاً من النص الثابت إلى النص المتحرك، ومن القارئ المتلقي إلى القارئ المشـــارك، ومن البنية الخطية المغلقة إلى البنية التشـــعبية المفتوحة.[3] وقد أثار هذا التحول اهتمام الباحثين والنقاد في مختلف أنحاء العالم، فظهرت نظريات ومقاربات نقدية متعددة تسعى إلى فهم طبيعة النصوص الرقمية وآليات اشتغالها الجمالية والتواصلية.[4] غير أن أغلب هذه الجهود النظرية نشأت في سياقات ثقافية غربية تختلف في كثير من خصائصها عن الســـياق العربي، الأمر الذي يطرح تســـاؤلات جوهرية حول مدى صـــلاحية تلك النظريات لتفســـير التجربة العربية في الأدب الرقمي.

وتنبع أهمية هذه الدراســـة من الحاجة المتزايدة إلى تجاوز مرحلة التعريف بالأدب الرقمي ووصـــف ظواهره، والانتقال إلى مرحلة أكثر عمقاً تتمثل في بناء إطار نظري عربي قادر على اســـتيعاب

1 Manuel Castells, The Rise of the Network Society (Oxford: Blackwell, 2010), 15–29.

2 Lev Manovich, The Language of New Media (Cambridge: MIT Press, 2001), 27–42.

3 George P. Landow, Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era of Globalization (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2006), 2–15.

4 N. Katherine Hayles, Electronic Literature: New Horizons for the Literary (Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2008), 5–18.

الخصـــوصـــيات اللغوية والثقافية والحضـــارية للمجتمعات العربية. فالأدب الرقمي العربي لم يعد مجرد ظاهرة ناشئة أو تجارب فردية متفرقة، بل أصبح مجالاً إبداعياً متنامياً يتطلب تأسيس رؤية نقدية عربية مستقلة نسبياً تستفيد من المنجز النظري العالمي دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية.

وتتحدد إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يمكن تأسيس نظرية عربية للأدب الرقمي تستجيب لخصوصيات الثقافة العربية وتواكب في الوقت نفسه التحولات الرقمية العالمية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما المقصود بالأدب الرقمي في السياقين العربي والعالمي؟
2. ما أبرز المناهج النقدية التي استخدمت في دراسة الأدب الرقمي؟
3. ما حدود المناهج التقليدية في تفسير الظواهر الأدبية الرقمية؟
4. ما المقومات النظرية اللازمة لبناء نظرية عربية للأدب الرقمي؟
5. ما أبرز التحديات المعرفية والتقنية والمؤسسية التي تواجه هذا المشروع؟

وتهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- توضيح مفهوم الأدب الرقمي وأبعاده النظرية.
- تحليل المناهج النقدية المطبقة على النصوص الرقمية.
- الكشف عن حدود المقاربات التقليدية في دراسة الأدب الرقمي.
- استشراف إمكانات بناء نظرية عربية للأدب الرقمي.
- رصد التحديات المعاصرة المرتبطة بهذا المشروع النظري.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة الرقمية وتحليل أبعادها النظرية والنقدية، مع الإفادة من المنهج المقارن في تتبع أوجه الاتفاق والاختلاف بين المقاربات العربية والغربية.

وتفترض الدراسة أن نجاح مشروع النظرية العربية للأدب الرقمي يتوقف على قدرة الباحث العربي على تحقيق التوازن بين الاستفادة من النظريات العالمية والمحافظة على الخصوصية الثقافية واللغوية العربية، بما يسمح بإنتاج معرفة نقدية جديدة تتناسب مع طبيعة التحولات الرقمية الراهنة.

الدراسات السابقة

شـــهد مجال الأدب الرقمي خلال العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من قبل الباحثين العرب والغربيين، وذلك بالتزامن مع التحولات التقنية التي أثرت في بنية النصـوص الأدبية وآليات إنتاجها وتلقيها. وقد تنوعت الدراسات السابقة بين أعمال ركزت على التعريف بالأدب الرقمي وخصائصه الفنية، وأخرى اهتمت بتحليل بنيته الجمالية، بينما اتجهت بعض الدراســـات الحديثة إلى مناقشـــة أبعاده النظرية والثقافية.

ومن أبرز الدراسـات العربية في هذا المجال أعمال سـعيد يقطين، الذي سـعى إلى تأصـيل مفهوم النص المترابط وربطه بتحولات الثقافة الرقمية. فقد ركز في كتابه «من النص إلى النص المترابط» على دراسـة التحولات التي أحدثتها البيئة الرقمية في مفهوم النص، مؤكدًا أن الثقافة العربية أصـــبحت أمام نمط جديد من الإنتاج المعرفي يتجاوز حدود الكتاب الورقي التقليدي[1].

كما قدمت فاطمة البريكي إسـهامًا مهمًا من خلال دراسـاتها المتعلقة بالأدب التفاعلي، حيث تناولت مفهوم التفاعلية بوصـــفه العنصـــر المركزي الذي يميز الأدب الرقمي عن غيره من الأشـــكال الأدبية. وسعت إلى توضيح العلاقة بين التكنولوجيا والإبداع الأدبي، مع إبراز دور القارئ في إنتاج المعنى داخل البيئة الرقمية[2].

أما محمد ســـناجلة فقد ركز على الجانب التطبيقي للأدب الرقمي العربي، من خلال إنتاجه الإبداعي وتنظيراته المتعلقة بالرواية الرقمية، وأســـهم في التعريف بالخصـــائص الفنية للأدب الإلكتروني داخل السياق العربي[3].

وفي الدراســـات الغربية يُعد جورج لانداو من أبرز الباحثين الذين أســـهموا في تطوير نظرية النص التشـــعبي، حيث ربط بين مفاهيم ما بعد البنيوية والبيئة الرقمية. [4]كما قدم إســـبن آرســـيث مفهوم "الأدب الإرغودي" الذي يؤكد أهمية الجهد التفاعلي الذي يبذله القارئ أثناء التعامل مع النصـــوص

---

1 سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005)، 25–39.

2 فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006)، 41–58.

3 محمد سناجلة، الرواية الرقمية (عمّان: دار أزمنة، 2005)، 17–31.

4 George P. Landow, Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era of Globalization (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2006), 2–15.

الرقمية.[1] أما كاثرين هايلز فقد ركزت على العلاقة بين التكنولوجيا والأدب، وعلى التحولات التي أصابت مفهوم النص في العصر الرقمي[2].

وعلى الرغم من القيمة العلمية الكبيرة لهذه الدراسات، فإن أغلبها انشغل بتحليل الظاهرة الرقمية أو وصف خصائصها الفنية والجمالية، في حين ظل موضوع بناء نظرية عربية متكاملة للأدب الرقمي يحظى باهتمام محدود نسبيًا. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تجاوز حدود الوصف والتحليل الجزئي نحو اقتراح إطار نظري عربي يستجيب لخصوصيات البيئة الثقافية العربية.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الأدب الرقمي لا يمثل مجرد امتداد تقني للأدب التقليدي، بل يشكل تحولًا معرفيًا وثقافيًا يعيد صياغة المفاهيم المركزية التي قامت عليها النظرية الأدبية الكلاسيكية.

وتستند الدراسة إلى ثلاثة مرتكزات نظرية رئيسة:

أولها: نظرية التلقي الحديثة التي تؤكد أن المعنى لا يُنتج داخل النص وحده، وإنما يتشكل من خلال التفاعل بين النص والقارئ[3].

وثانيها: نظريات النص التشعبي التي ترى أن النص الرقمي بنية مفتوحة ومتعددة المسارات، الأمر الذي يفرض إعادة النظر في مفاهيم البنية الخطية والوحدة النصية المغلقة[4].

وثالثها: المقاربات الثقافية المعاصرة التي تدرس العلاقة بين الأدب والتحولات التكنولوجية والاجتماعية، وتؤكد أن الوسيط التقني أصبح جزءًا من العملية الإبداعية ذاتها[5].

وانطلاقًا من هذه المرتكزات، تتبنى الدراسة تصورًا نظريًا يرى أن الأدب الرقمي العربي ظاهرة مركبة تتداخل فيها الأبعاد اللغوية والجمالية والثقافية والتقنية، وأن فهمها يتطلب بناء إطار تفسيري جديد يجمع بين الخصوصية الثقافية العربية والانفتاح على المنجز النظري العالمي.

---

1 Espen Aarseth, Cybertext: Perspectives on Ergodic Literature (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997), 1–12.

2 N. Katherine Hayles, Electronic Literature: New Horizons for the Literary (Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2008), 3–22.

3 Wolfgang Iser, The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978), 20–35.

4 George P. Landow, Hypertext 3.0, 45–63.

5 George P. Landow, Hypertext 3.0, 45–63.

وتفترض الدراسة أن النظرية العربية المنشودة لا ينبغي أن تكون مجرد إعادة إنتاج للنظريات الغربية، بل يجب أن تنطلق من خصوصية التجربة الأدبية العربية، مع الاستفادة النقدية من التطورات المعرفية العالمية في مجال الأدب الرقمي.

المبحث الأول:مفهوم الأدب الرقمي وإشكالية التأصيل النظري

1- نشأة الأدب الرقمي وتطوره عالميًا وعربيًا

يرتبط ظهور الأدب الرقمي ارتباطًا وثيقًا بالتطورات التقنية التي شهدها العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ولا سيما مع ظهور الحاسوب الشخصي وانتشار شبكة الإنترنت وتطور البرمجيات التفاعلية. فقد أدى هذا التحول إلى نشوء بيئة ثقافية جديدة لم تعد الكتابة فيها محصورة بالوسيط الورقي التقليدي، بل أصبحت جزءًا من فضاء إلكتروني واسع تتداخل فيه النصوص والصور والأصوات والروابط التشعبية ضمن بنية إبداعية متكاملة.

وتشير الدراسات الغربية إلى أن البدايات الأولى للأدب الرقمي ظهرت في سبعينيات القرن العشرين مع التجارب المتعلقة بالنصوص المولدة حاسوبيًا، ثم شهدت تطورًا ملحوظًا خلال الثمانينيات والتسعينيات مع ظهور النصوص التشعبية (**Hypertext**) التي أتاحت للقارئ التنقل بين أجزاء النص عبر مسارات متعددة بدلاً من القراءة الخطية التقليدية.[1] وقد أسهمت هذه التطورات في إعادة تعريف مفهوم النص الأدبي نفسه، إذ لم يعد النص كيانًا ثابتًا مغلقًا، بل أصبح بنية مفتوحة قابلة للتوسع والتفاعل المستمر.

ومع مطلع الألفية الثالثة اتسعت دائرة الأدب الرقمي لتشمل أشكالاً متنوعة مثل الرواية الرقمية، والشعر التفاعلي، والنصوص متعددة الوسائط، والأدب المعتمد على الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي دفع الباحثين إلى النظر إليه بوصفه جنسًا أدبيًا جديدًا يمتلك خصائصه الجمالية والتقنية المستقلة.

أما في العالم العربي، فقد بدأ الاهتمام بالأدب الرقمي بصورة متأخرة نسبيًا مقارنة بالغرب. ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل، من بينها محدودية البنية التكنولوجية في المراحل الأولى، وضعف حضور الثقافة الرقمية في المؤسسات الأكاديمية والنقدية. غير أن السنوات الأخيرة شهدت تطورًا ملحوظًا في

1 George P. Landow, Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era of Globalization (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2006), 2–15.

هذا المجال، حيث ظهرت تجارب عربية رائدة حاولت توظيف الوسائط الرقمية في الإبداع الأدبي، كما بدأت الجامعات العربية ومراكز البحث الثقافي بإفراد مساحة متزايدة لدراسة الأدب الرقمي ونقده.[1] وقد أسهمت جهود عدد من الباحثين العرب في ترسيخ هذا الحقل المعرفي، ومن أبرزهم سعيد يقطين الذي ركز على مفهوم النص المترابط، وفاطمة البريكي التي اهتمت بالأدب التفاعلي، ومحمد سناجلة الذي يُعد من أوائل المبدعين العرب الذين مارسوا الكتابة الرقمية تنظيرًا وتطبيقًا. وأسهمت هذه الجهود في نقل النقاش من مجرد وصف الظاهرة الرقمية إلى محاولة تأصيلها نظريًا داخل السياق الثقافي العربي.

2-مفهوم الأدب الرقمي بين التعريفات الغربية والعربية

يُعد مفهوم الأدب الرقمي من أكثر المفاهيم الأدبية المعاصرة إثارة للجدل، وذلك بسبب تعدد زوايا النظر إليه واختلاف المرجعيات الفكرية التي يستند إليها الباحثون في تعريفه. فبعض الدراسات تنظر إليه بوصفه أدبًا يُنتج بواسطة الحاسوب، بينما تركز دراسات أخرى على البعد التفاعلي أو التشعبي أو الوسائطي بوصفه العنصر الجوهري في تكوينه.

ويعرفه بعض الباحثين الغربيين بأنه "كل إنتاج أدبي يولد أو يعرض أو يقرأ من خلال الوسائط الرقمية بحيث تصبح التكنولوجيا جزءًا من بنيته الجمالية".[2] ويؤكد هذا التعريف أن الرقمية ليست مجرد أداة لنشر النص، وإنما عنصر بنيوي يشارك في تشكيل معناه ووظيفته.

أما كاثرين هايلز فترى أن الأدب الرقمي هو الأدب الذي "يولد داخل البيئة الرقمية ويصعب فصله عنها دون فقدان خصائصه الجوهرية". وهذا التعريف يميز بين النص الورقي الذي يُنشر إلكترونيًا وبين النص الذي وُلد رقميًا منذ البداية.

وفي السياق العربي تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على هذا النوع من الأدب؛ فهناك من يستخدم مصطلح "الأدب الرقمي"، بينما يفضل آخرون مصطلحات مثل "الأدب الإلكتروني" أو "الأدب التفاعلي" أو "الأدب الشبكي". ويعكس هذا التعدد غياب اتفاق نهائي حول حدود المفهوم ومكوناته الأساسية.

---

1 محمد سناجلة، الرواية الرقمية (عمّان: دار أزمنة، 2005)، 18.

2 N. Katherine Hayles, Electronic Literature: New Horizons for the Literary (Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2008), 3.

ويرى سـعيد يقطين أن الأدب الرقمي يمثل تحولًا نوعيًا في طبيعة الخطاب الأدبي نتيجة الانتقال من ثقافة الورق إلى ثقافة الشـاشـة، وأن فهمه يتطلب تجاوز المفاهيم النقدية التقليدية المرتبطة بالنص المطبوع.[1] بينما تؤكد فاطمة البريكي أن التفاعلية تعد السمة المركزية التي تميز الأدب الرقمي عن غيره من الأشكال الأدبية.[2]

ومن خلال اسـتقراء هذه التعريفات يمكن القول إن الأدب الرقمي هو إنتاج إبداعي يعتمد على الوسيط الرقمي اعتمادًا جوهريًا في تكوينه الجمالي والدلالي، ويتميز بالتفاعلية والتشعب والوسائطية والانفتاح على مشاركة المتلقي.

3- إشكالية المصطلح وتعدد المرجعيات النظرية

تُعد إشكالية المصطلح من أبرز العقبات التي تواجه الدراسات العربية في مجال الأدب الرقمي. فالتنوع الكبير في التسـميات يعكس اختلافًا أعمق يتعلق بطبيعة الظاهرة نفسـها وبالمرجعيات النظرية التي تستند إليها عملية تعريفها.

فمصـطلح "الأدب الإلكتروني" يركز على الوسـيط التقني المسـتخدم في إنتاج النص، في حين يبرز مصـطلح "الأدب التفاعلي" عنصـر المشـاركة والتفاعل بين النص والقارئ. أما مصـطلح "الأدب الرقمي" فيُعد أكثر شمولاً لأنه يستوعب مختلف الأشكال الإبداعية المرتبطة بالبيئة الرقمية.

ولا تقتصر الإشكالية على الجانب الاصطلاحي فحسب، بل تمتد إلى المرجعيات الفكرية والنقدية التي تحكم دراسة الأدب الرقمي. فبعض الباحثين ينطلقون من النظريات البنيوية والسيميائية، بينما يستند آخرون إلى نظريات ما بعد الحداثة أو الدراسـات الثقافية أو فلسـفات الإعلام والاتصـال. وقد أدى هذا التعدد إلى ظهور مقاربات متباينة أحيانًا ومتناقضة أحيانًا أخرى.

ومن ناحية أخرى، يواجه الباحث العربي تحديًا إضـافيًا يتمثل في هيمنة النماذج النظرية الغربية على أغلب الدراسـات الرقمية. فعلى الرغم من القيمة العلمية لهذه النماذج، فإن تطبيقها بصـورة مباشـرة على النصـوص العربية قد يؤدي إلى تجاهل الخصـوصـيات الثقافية واللغوية التي تميز البيئة العربية.

---

1 سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005)، 32.

2 فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006)، 47.

ولذلك أصبح من الضروري البحث عن إطار نظري أكثر ملاءمة للسياق العربي، قادر على الاستفادة من المنجز العالمي دون الوقوع في التبعية المعرفية.

وتكشف هذه الإشكالية عن الحاجة الملحة إلى مشروع نقدي عربي يتجاوز حدود الترجمة والاستعارة النظرية نحو إنتاج مفاهيم ومقاربات تنطلق من واقع الأدب العربي الرقمي نفسه. فالنظرية لا تُبنى عبر استيراد المصطلحات فحسب، بل تتأسس من خلال التفاعل الخلاق بين التجربة الإبداعية والوعي النقدي والخصوصية الحضارية للمجتمع.

البحث الثانى :المناهج النقدية المطبقة على الأدب الرقمي وحدودها المعرفية

أدى ظهور الأدب الرقمي إلى إحداث تحول جوهري في طبيعة الخطاب الأدبي، الأمر الذي فرض على النقد الأدبي مراجعة أدواته ومفاهيمه الإجرائية. فالنص الرقمي لا يقتصر على الكلمات المكتوبة، بل يتداخل فيه العنصر اللغوي مع الصورة والصوت والحركة والبرمجة والتفاعلية، مما يجعل مقاربته بواسطة المناهج النقدية التقليدية أمرًا يحتاج إلى إعادة نظر. ومن هنا برزت الحاجة إلى توظيف مناهج متعددة لفهم هذا النمط الجديد من الإبداع، إلا أن هذه المناهج واجهت بدورها تحديات عديدة نتيجة اختلاف طبيعة النص الرقمي عن النص الورقي.

1-المنهج البنيوي والسيميائي في دراسة الأدب الرقمي

تُعد البنيوية والسيميائية من أوائل المناهج التي استُخدمت في تحليل الأدب الرقمي، وذلك بسبب اهتمامهما بالبنية الداخلية للنص والعلاقات القائمة بين مكوناته. وقد وجد بعض الباحثين أن النص الرقمي، رغم اختلاف وسيطه، ما يزال يحتفظ ببنية دلالية يمكن دراستها من خلال تحليل العلاقات بين العلامات والرموز والعناصر النصية.

وتنطلق السيميائية من اعتبار النص منظومة من العلامات التي تنتج المعنى عبر علاقاتها الداخلية. وعندما يُطبق هذا التصور على الأدب الرقمي، فإن مجال التحليل لا يقتصر على اللغة وحدها، بل يمتد إلى الأيقونات والروابط التشعبية والألوان والمؤثرات السمعية والبصرية التي تشارك جميعها في بناء الدلالة.[1]

Roland Barthes, Image-Music-Text, trans. Stephen Heath (London: Fontana Press, 1 1977), 32–40.

وقد أتاحت المقاربة السـيميائية فهماً أعمق للطبيعة المركبة للنص الرقمي، إذ لم يعد المعنى ناتجاً عن الكلمات فقط، بل أصبح حصيلة تفاعل عدد كبير من الأنظمة العلاماتية المتجاورة. ومع ذلك، فإن الاقتصـار على التحليل البنيوي والسـيميائي قد يؤدي إلى إغفال البعد التفاعلي الذي يمثل جوهر التجربة الرقمية.

كما أن البنيوية التقليدية تفترض وجود نص ثابت يمكن إخضـاعه للتحليل، بينما يتميز النص الرقمي في كثير من الأحيان بالتغير المسـتمر والانفتاح على احتمالات متعددة للقراءة، الأمر الذي يحد من قدرة المقاربة البنيوية الصارمة على الإحاطة بجميع أبعاده.

2- نظرية التلقي والتفاعلية الرقمية

يُعد مفهوم التلقي من أكثر المفاهيم ارتباطًا بالأدب الرقمي، لأن هذا النوع من الأدب يقوم أسـاسًـا على إعادة تعريف دور القارئ. ففي الأدب التقليدي كان القارئ يتلقى النص بصورة شبه سلبية، أما في الأدب الرقمي فإنه يتحول إلى عنصر فاعل يشارك في بناء مسار القراءة وتشكيل المعنى.

وقد وجدت نظرية التلقي، التي أسسها عدد من النقاد الألمان، أرضية خصبة للتطبيق في مجال الأدب الرقمي، حيث أصـبح القارئ شـريكًا في إنتاج النص لا مجرد مسـتهلك له.[1] فاختياراته داخل النص التشـعبي تؤثر في ترتيب الأحداث ومسـار القراءة، وقد تؤدي إلى إنتاج تجارب قرائية مختلفة بين قارئ وآخر.

ومن هنا ظهر مفهوم "القارئ التفاعلي" الذي يتجاوز حدود التفسير التقليدي ليصبح مشاركًا في بناء النص نفسه. وقد أدى ذلك إلى إعادة النظر في مفاهيم مركزية مثل المؤلف والنص والمعنى والقراءة.

غير أن تطبيق نظرية التلقي على الأدب الرقمي يواجه بعض الإشـكالات؛ إذ إن كثيرًا من النصـوص الرقمية تعتمد على عناصـر تقنية وبرمجية معقدة تتجاوز مجرد التفاعل القرائي. فالقارئ قد يتفاعل مع واجهة رقمية أو خوارزمية حاسـوبية أو نظام ذكاء اصـطناعي، وهو ما يتطلب تطوير النظرية لتشـمل أبعادًا جديدة لم تكن مطروحة في الدراسات الأدبية التقليدية.

3- المقاربات الثقافية والتكنولوجية للأدب الرقمي

1 Wolfgang Iser, The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978), 107.

مع اتساع تأثير التكنولوجيا في الحياة الإنسانية، برزت الحاجة إلى مقاربات نقدية تتجاوز حدود النص إلى دراسة السياقات الثقافية والاجتماعية التي تنتجه. ومن هنا ظهرت الدراسات الثقافية بوصفها إطارًا معرفيًا يسعى إلى فهم العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا والسلطة والهوية.

وترى هذه المقاربات أن الأدب الرقمي ليس مجرد ظاهرة جمالية، بل هو جزء من التحولات الثقافية الكبرى المرتبطة بالعولمة والثورة المعلوماتية والاقتصاد الرقمي. ولذلك فإن فهمه يقتضي دراسة البيئة الرقمية التي يُنتج داخلها، وتحليل تأثير المنصات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والخوارزميات في تشكيل التجربة الأدبية.[1]

كما ظهرت اتجاهات نقدية جديدة تستفيد من فلسفة التكنولوجيا ونظريات الإعلام الرقمي في تفسير الظواهر الأدبية المستجدة. وقد ركزت هذه الاتجاهات على العلاقة بين الإنسان والآلة، وعلى أثر الوسيط التقني في إعادة تشكيل مفاهيم الإبداع والهوية والذاكرة الثقافية.

وتتميز هذه المقاربات بقدرتها على ربط النص الرقمي بسياقه الحضاري الواسع، إلا أنها قد تقع أحيانًا في المبالغة في التركيز على العوامل الثقافية والتقنية على حساب الجوانب الجمالية والفنية للنص الأدبي ذاته.

4- حدود المناهج التقليدية في قراءة النص الرقمي

تكشف التجربة النقدية المعاصرة أن معظم المناهج الأدبية التقليدية قد وُضعت في الأصل لتحليل النصوص الورقية الخطية، ولذلك فإن قدرتها على استيعاب الظواهر الرقمية تبقى محدودة في كثير من الأحيان.

فالنقد البنيوي يفترض استقرار النص، بينما يتميز النص الرقمي بالحركة والتغير. ونظرية المؤلف التقليدية تفترض وجود منتج واحد للنص، في حين قد يسهم القارئ أو الخوارزمية أو الذكاء الاصطناعي في إنتاج النص الرقمي. أما المناهج الجمالية الكلاسيكية فغالبًا ما تركز على اللغة الأدبية وحدها، بينما يتشكل النص الرقمي من منظومة متعددة الوسائط تتجاوز اللغة إلى الصورة والصوت والحركة.

---

1. Lev Manovich, The Language of New Media (Cambridge: MIT Press, 2001), 45–52.

ومن أبرز التحديات أيضًا أن النص الرقمي يقوم على مبدأ "التشعب" الذي يتيح مسارات قرائية متعددة، وهو ما يتعارض مع فكرة البنية المغلقة التي اعتمدتها كثير من النظريات النقدية التقليدية. كما أن التطورات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي أوجدت أشكالًا من الإبداع الرقمي يصعب تفسيرها وفق التصورات الكلاسيكية للإنتاج الأدبي.

ولذلك فإن الحاجة أصبحت ملحة إلى تطوير أدوات نقدية جديدة تجمع بين المعرفة الأدبية والخبرة التقنية، وتستطيع التعامل مع النص الرقمي بوصفه ظاهرة متعددة الأبعاد تتداخل فيها العناصر اللغوية والتكنولوجية والثقافية والنفسية.

البحث الثالث: نحو بناء نظرية عربية للأدب الرقمي: المرتكزات المعرفية والخصوصية الثقافية وآفاق التأسيس

إذا كانت الدراسات العربية قد قطعت شوطًا مهمًا في التعريف بالأدب الرقمي وتحليل بعض تجلياته الفنية والجمالية، فإن السؤال النظري ما يزال مطروحًا بإلحاح: هل يمكن الحديث عن نظرية عربية للأدب الرقمي؟ إن هذا السؤال لا يتعلق بمجرد إنتاج مصطلحات جديدة أو ترجمة مفاهيم غربية، بل يرتبط بإمكانية تأسيس رؤية معرفية متكاملة تنطلق من الواقع الثقافي العربي وتستوعب في الوقت نفسه التحولات الرقمية العالمية.

ولا يُقصد بالنظرية العربية هنا الانغلاق على الذات أو رفض المنجز النقدي العالمي، بل المقصود إنتاج إطار تفسيري قادر على قراءة الظواهر الرقمية العربية من داخل خصوصياتها الحضارية واللغوية والثقافية. فكل نظرية نقدية ناجحة تنشأ عادة من تفاعل التجربة الإبداعية مع الواقع الثقافي الذي تنتمي إليه، وليس من مجرد استنساخ نماذج جاهزة أُنتجت في بيئات مغايرة.

1- المرتكزات المعرفية لبناء نظرية عربية للأدب الرقمي

إن بناء نظرية عربية للأدب الرقمي يتطلب الانطلاق من مجموعة من المرتكزات المعرفية الأساسية التي تمنحها التماسك العلمي والقدرة التفسيرية.

أولًا: التكامل بين المعرفة الأدبية والمعرفة التقنية

لقد تجاوز الأدب الرقمي الحدود التقليدية للأجناس الأدبية، وأصبح يتقاطع مع علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي ونظريات الاتصال والإعلام الرقمي. ولذلك فإن أي نظرية عربية معاصرة لا يمكن

أن تعتمد على المعرفة الأدبية وحدها، بل ينبغي أن تستفيد من المعارف التقنية التي تشكل البنية التحتية للنص الرقمي.

فالناقد الرقمي لم يعد مطالبًا بفهم اللغة الأدبية فقط، بل أصبح بحاجة إلى الإلمام بالبرمجيات التفاعلية وآليات تصميم المنصات الرقمية والخوارزميات التي تؤثر في إنتاج النصوص وتداولها.[1]

ثانيًا: اعتماد المقاربة البينية(**Interdisciplinary Approach**)

يتميز الأدب الرقمي بطبيعته المركبة، الأمر الذي يجعل دراسته من خلال تخصص واحد أمرًا غير كافٍ. ومن هنا تبرز أهمية المقاربة البينية التي تجمع بين الأدب واللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع والإعلام الرقمي وعلوم الحاسوب.

وتتيح هذه المقاربة فهمًا أكثر شمولًا للنص الرقمي بوصفه ظاهرة ثقافية معقدة تتجاوز الحدود التقليدية للتخصصات الأكاديمية.

ثالثًا: الانتقال من مركزية النص إلى مركزية الشبكة

اعتمدت أغلب النظريات الأدبية التقليدية على مفهوم النص بوصفه وحدة مستقلة يمكن تحليلها بمعزل عن محيطها. أما في البيئة الرقمية فإن النص يصبح جزءًا من شبكة واسعة من العلاقات والروابط والبيانات والتفاعلات.

ومن ثم فإن النظرية العربية المنشودة ينبغي أن تنظر إلى الأدب الرقمي باعتباره "نظامًا شبكيًا" أكثر من كونه نصًا منفردًا، وأن تدرس العلاقات المتبادلة بين النصوص والقرّاء والمنصات والخوارزميات.

2- الخصوصية اللغوية والثقافية العربية في الأدب الرقمي

لا يمكن بناء نظرية عربية للأدب الرقمي دون مراعاة الخصائص الثقافية واللغوية التي تميز البيئة العربية عن غيرها من البيئات الحضارية.

أولًا: مركزية اللغة العربية

تمتلك اللغة العربية خصائص بنيوية وجمالية فريدة تجعل حضورها في البيئة الرقمية مختلفًا عن كثير من اللغات الأخرى. فثراؤها الاشتقاقي واتساع حقولها الدلالية وارتباطها العميق بالتراث الديني والثقافي يمنح النص الرقمي العربي إمكانات تعبيرية خاصة.

---

1 N. Katherine Hayles, Electronic Literature: New Horizons for the Literary (Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2008), 28–35.

كما أن التحديات المتعلقة بالمعالجة الحاسوبية للغة العربية ما تزال تشكل عاملًا مؤثرًا في تطور الأدب الرقمي العربي، الأمر الذي يستدعي إدماج البعد اللغوي ضمن الإطار النظري المقترح.

ثانيًا: استحضار المرجعية الحضارية العربية الإسلامية

لا ينشأ الأدب في فراغ ثقافي، بل يتشكل داخل منظومة من القيم والتصورات الحضارية. ولذلك فإن النظرية العربية للأدب الرقمي ينبغي أن تستفيد من الرصيد الحضاري العربي الإسلامي بوصفه مصدرًا غنيًا للمفاهيم والرؤى الجمالية.

ولا يعني ذلك العودة إلى الماضي بصورة حرفية، بل إعادة قراءة التراث النقدي العربي في ضوء التحديات الرقمية المعاصرة، واستثمار ما يتضمنه من مفاهيم قابلة للتطوير والتجديد.

ثالثًا: خصوصية المتلقي العربي

يختلف المتلقي العربي في كثير من خصائصه الثقافية والتعليمية والاجتماعية عن المتلقي في البيئات الغربية. كما تختلف أنماط استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الرقمي بين المجتمعات.

ومن هنا فإن النظرية العربية للأدب الرقمي مطالبة بأخذ هذه الخصوصيات بعين الاعتبار عند دراسة التفاعل الرقمي وآليات إنتاج المعنى داخل النصوص الإلكترونية.

3- إمكانات الإفادة من التراث النقدي العربي في تأسيس النظرية الرقمية

كثيرًا ما يُنظر إلى الأدب الرقمي بوصفه ظاهرة حديثة منفصلة عن التراث، غير أن التأمل العميق يكشف عن وجود عدد من المفاهيم التراثية التي يمكن أن تسهم في إثراء النظرية الرقمية العربية.

فقد اهتم النقاد العرب القدامى بقضايا التلقي والتأويل وتعدد المعاني والعلاقة بين اللفظ والمعنى، وهي موضوعات ما تزال حاضرة بقوة في الدراسات الرقمية المعاصرة.

ويُلاحظ أن بعض المفاهيم التراثية مثل:

التناص .التأويل .تعدد الدلالة .مشاركة المتلقي في إنتاج المعنى.

تتقاطع بصورة واضحة مع عدد من المفاهيم الرقمية الحديثة مثل التشعب النصي والتفاعلية والانفتاح الدلالي.

كما أن نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تقدم نموذجًا مهمًا لفهم العلاقات الداخلية بين عناصر الخطاب، وهو ما يمكن الإفادة منه في دراسة البنية الشبكية للنصوص الرقمية.[1]

وعليه فإن التراث النقدي العربي لا ينبغي أن يُنظر إليه بوصفه مادة تاريخية جامدة، بل بوصفه مخزونًا معرفيًا يمكن إعادة توظيفه في بناء نظرية عربية معاصرة للأدب الرقمي.

4-معالم نظرية عربية مقترحة للأدب الرقمي

استنادًا إلى ما سبق، يمكن اقتراح مجموعة من المبادئ الأولية التي قد تشكل نواة لنظرية عربية للأدب الرقمي:

١ .مبدأ التكامل الوسائطي

ويعني النظر إلى النص الرقمي بوصفه وحدة تتفاعل فيها اللغة والصورة والصوت والحركة والبرمجة.

٢ .مبدأ التفاعل التأويلي

ويقوم على اعتبار القارئ شريكًا في إنتاج الدلالة، لا مجرد متلقٍ سلبي للنص.

٣ .مبدأ الشبكية النصية

ويتمثل في دراسة النص ضمن شبكة العلاقات الرقمية التي ينتمي إليها.

٤ .مبدأ الخصوصية الثقافية

ويؤكد ضرورة مراعاة السياق العربي في تفسير الظواهر الأدبية الرقمية.

٥ .مبدأ الانفتاح المعرفي

ويقتضي الاستفادة من النظريات العالمية مع الحفاظ على الاستقلال النقدي وعدم الوقوع في التبعية المفهومية.

٦ .مبدأ التوازن بين الإنسان والتكنولوجيا

ويهدف إلى منع اختزال الإبداع الأدبي في الجانب التقني وحده، مع الإقرار بأهمية التكنولوجيا في تشكيل التجربة الأدبية الجديدة.

المبحث الرابع: التحديات المعاصرة أمام النظرية العربية للأدب الرقمي وآفاقها المستقبلية

---

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992)، 55–71.

على الرغم من التطور الملحوظ الذي شهده الأدب الرقمي العربي خلال العقود الأخيرة، فإن مشروع بناء نظرية عربية متكاملة لهذا الأدب ما يزال يواجه جملة من التحديات المعرفية والمنهجية والتقنية والمؤسسية. وتزداد أهمية دراسة هذه التحديات في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي، وظهور تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والحوسبة السحابية، والتي تؤثر بصورة مباشرة في طبيعة الإنتاج الأدبي وآليات تلقيه. ومن ثم فإن نجاح أي مشروع نظري عربي في هذا المجال يظل مرهونًا بقدرته على فهم هذه التحديات والتعامل معها بصورة نقدية وموضوعية.

1- التحديات المعرفية والمنهجية

يُعد التحدي المعرفي من أبرز العقبات التي تواجه تأسيس نظرية عربية للأدب الرقمي. فالأدب الرقمي ظاهرة حديثة نسبيًا، وما تزال كثير من مفاهيمه الأساسية محل نقاش واختلاف بين الباحثين. كما أن التداخل الكبير بين الأدب والتكنولوجيا أدى إلى ظهور إشكالات معرفية جديدة لم تكن مطروحة في الدراسات الأدبية التقليدية.

ومن أبرز هذه التحديات غياب اتفاق واضح حول المفاهيم والمصطلحات المركزية المرتبطة بالأدب الرقمي، مثل النص التشعبي، والتفاعلية، والوسائط المتعددة، والأدب الإلكتروني، والأدب الشبكي. وقد أدى هذا التعدد الاصطلاحي إلى تباين المقاربات النقدية وإلى صعوبة بناء إطار نظري موحد.

كما تواجه الدراسات العربية مشكلة الاعتماد المفرط على المناهج الغربية دون إعادة إنتاجها في ضوء الخصوصية الثقافية العربية. فالكثير من الدراسات تكتفي باستيراد المفاهيم والنماذج النظرية الجاهزة دون إخضاعها للنقد أو إعادة صياغتها بما يتلاءم مع السياق العربي.[1]

ومن جهة أخرى، فإن الطبيعة المتغيرة للتكنولوجيا تجعل أي نظرية معرضة للتقادم السريع إذا لم تكن مرنة وقادرة على التكيف مع المستجدات التقنية والثقافية المتلاحقة.

2- التحديات التقنية والتكنولوجية

يشكل الجانب التقني أحد أكثر الجوانب تأثيرًا في تطور الأدب الرقمي العربي. فالنصوص الرقمية تعتمد في وجودها على بنية تقنية متطورة تشمل البرمجيات والمنصات الرقمية وقواعد البيانات وأنظمة الاتصال الحديثة.

---

1 نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (الكويت: عالم المعرفة، 2001)، 83–94.

ورغم التطور الملحوظ في البنية التكنولوجية داخل كثير من الدول العربية، فإن الفجوة الرقمية ما تزال قائمة بدرجات متفاوتة، وهو ما ينعكس على حجم الإنتاج الأدبي الرقمي ومستوى انتشاره.

كما تواجه اللغة العربية تحديات تقنية خاصة تتعلق بالمعالجة الآلية للنصوص، والبحث الدلالي، وتطوير البرمجيات القادرة على التعامل مع الخصائص اللغوية العربية بكفاءة عالية. ويؤثر ذلك بصورة مباشرة في تطور الأشكال الأدبية الرقمية المعتمدة على الخوارزميات والذكاء الاصطناعي.[1]

إضافة إلى ذلك، فإن سرعة تطور الوسائط الرقمية تجعل كثيرًا من الأعمال الأدبية الرقمية عرضة للاندثار أو صعوبة التشغيل نتيجة تغير البرمجيات والمنصات، وهو ما يثير إشكالية حفظ التراث الرقمي العربي وصيانته للأجيال القادمة.

3- إشكالية الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإبداع الأدبي

يمثل الذكاء الاصطناعي واحدًا من أكثر التحديات الفكرية والنقدية تأثيرًا في مستقبل الأدب الرقمي. فقد أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على إنتاج نصوص شعرية وسردية تتسم بدرجات متفاوتة من التماسك اللغوي والجمالي، الأمر الذي أثار أسئلة جوهرية حول مفهوم الإبداع وطبيعة المؤلف وحدود العلاقة بين الإنسان والآلة.

وتطرح هذه التطورات مجموعة من الإشكالات النظرية، من أبرزها:

- هل يمكن اعتبار النص الذي تنتجه الخوارزميات عملاً أدبيًا بالمعنى التقليدي؟
- ما حدود الإبداع البشري في ظل تصاعد دور الأنظمة الذكية؟
- كيف يمكن إعادة تعريف مفهوم المؤلف في البيئة الرقمية؟
- ما المعايير الجمالية المناسبة لتقييم النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي؟

وتزداد أهمية هذه الأسئلة في السياق العربي بسبب محدودية الدراسات المتخصصة في هذا المجال، والحاجة إلى تطوير أطر نقدية جديدة قادرة على التعامل مع التحولات المتوقعة في مستقبل الإنتاج الأدبي.

---

1 Pierre Lévy, Collective Intelligence: Mankind's Emerging World in Cyberspace (Cambridge: Perseus Books, 1997), 67–75.

ولا يبدو أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى إلغاء دور الإنسان المبدع، بل من المرجح أن يعيد تشكيل العلاقة بين الإبداع البشري والتكنولوجيا، بحيث يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة مساعدة ضمن العملية الإبداعية بدلاً من أن يكون بديلاً كاملاً عنها.[1]

4- التحديات الأكاديمية والمؤسسية وآفاق المستقبل

تواجه الدراسات العربية في مجال الأدب الرقمي تحديات أكاديمية ومؤسسية متعددة، من أبرزها محدودية البرامج الجامعية المتخصصة، وضعف المشاريع البحثية المشتركة بين كليات الآداب وكليات التقنية والمعلوماتية.

كما أن كثيرًا من المناهج الجامعية ما تزال تركز بصورة كبيرة على الأشكال الأدبية التقليدية، في حين يحظى الأدب الرقمي بحضور محدود داخل الخطط الدراسية والبرامج البحثية.

ويُضاف إلى ذلك نقص المجلات العلمية المتخصصة في الدراسات الرقمية العربية، وندرة قواعد البيانات التي توثق الإنتاج الأدبي الرقمي العربي وتيسر دراسته وتحليله.

ومع ذلك، فإن المستقبل يحمل فرصًا واعدة لتطور هذا المجال، خاصة مع تزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية، واتساع حضور الذكاء الاصطناعي، وارتفاع أعداد الباحثين المهتمين بالدراسات الرقمية.

ومن المتوقع أن تشهد السنوات القادمة ظهور اتجاهات نقدية جديدة أكثر قدرة على التعامل مع النصوص الرقمية المعقدة، كما يُنتظر أن تتعزز الشراكات البحثية بين المؤسسات الأكاديمية العربية ومراكز البحث العالمية، مما يسهم في تطوير نظرية عربية أكثر نضجًا وشمولاً للأدب الرقمي.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يتبين أن الأدب الرقمي لم يعد مجرد امتداد تقني للأدب التقليدي أو مجرد انتقال من وسيط ورقي إلى وسيط إلكتروني، بل يمثل تحولًا معرفيًا وثقافيًا وجماليًا عميقًا أعاد صياغة

1. Lev Manovich, The Language of New Media (Cambridge: MIT Press, 2001), 93–105.

مفهوم الإبداع الأدبي وأدوار أطراف العملية الأدبية كافة. فقد أسهمت الثورة الرقمية في إعادة تشكيل العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، حيث تحول النص من بنية خطية مغلقة إلى فضاء تفاعلي مفتوح، وأصبح القارئ عنصرًا فاعلًا في إنتاج الدلالة والمشاركة في بناء المعنى.

وقد أظهرت الدراسة أن تعدد التعريفات والمصطلحات المرتبطة بالأدب الرقمي يعكس تعقيد هذه الظاهرة وتشعب أبعادها النظرية والتطبيقية، كما يكشف عن الحاجة إلى مزيد من الجهود العلمية الرامية إلى ضبط مفاهيمها وتحديد حدودها المعرفية بصورة أكثر دقة. كما تبين أن المناهج النقدية المختلفة، من البنيوية والسيميائية إلى نظرية التلقي والدراسات الثقافية، قدمت إسهامات مهمة في تفسير جوانب متعددة من الأدب الرقمي، إلا أن أياً منها لم يتمكن منفردًا من الإحاطة بجميع أبعاده المتداخلة، الأمر الذي يؤكد ضرورة تطوير مقاربات نقدية أكثر شمولًا ومرونة تستجيب لطبيعة النصوص الرقمية المتغيرة.

ومن أبرز ما كشفت عنه الدراسة أن بناء نظرية عربية للأدب الرقمي لم يعد ترفًا فكريًا أو مشروعًا نظريًا مؤجلًا، بل أصبح ضرورة معرفية وثقافية تفرضها التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم العربي. فالأدب الرقمي العربي يمتلك من الخصوصيات اللغوية والثقافية والحضارية ما يؤهله لأن يكون منطلقًا لبناء رؤية نقدية عربية أصيلة، تستفيد من المنجزات النظرية العالمية دون أن تقع في أسر التبعية المفهومية أو الاستنساخ المنهجي.

كما أكدت الدراسة أن التراث النقدي العربي لا يزال يمتلك طاقات معرفية يمكن الإفادة منها في تأسيس هذه النظرية المنشودة، من خلال إعادة قراءة مفاهيمه وقضاياه في ضوء التحولات الرقمية المعاصرة. فالحوار الخلاق بين التراث والمعاصرة، وبين الخصوصية الثقافية والانفتاح المعرفي، يمثل أحد أهم المداخل القادرة على إنتاج نموذج نقدي عربي أكثر قدرة على فهم الظواهر الأدبية الرقمية وتفسيرها.

وفي ظل التطورات المتسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي والوسائط التفاعلية والتقنيات الرقمية الحديثة، تزداد الحاجة إلى مراجعة كثير من المسلمات النقدية التقليدية، وإلى بناء أطر نظرية جديدة تستوعب التحولات المستجدة في طبيعة النص والإبداع والتلقي. ومن ثم فإن مستقبل الأدب الرقمي العربي يظل واعدًا، شريطة استمرار الجهود البحثية والأكاديمية الرامية إلى تطوير مفاهيمه ومناهجه

وأدواته، وتعزيز التكامل بين الدراسات الأدبية والتقنية، بما يضمن حضور الأدب العربي الرقمي في المشهد الثقافي العالمي بوصفه مجالًا معرفيًا وإبداعيًا قادرًا على الإسهام في إنتاج المعرفة الإنسانية المعاصرة واستشراف آفاقها المستقبلية.

النتائج:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. يمثل الأدب الرقمي تحولًا نوعيًا في طبيعة الخطاب الأدبي العربي المعاصر.
2. لا يقتصر الأدب الرقمي على تغيير الوسيط، بل يعيد تشكيل مفاهيم النص والمؤلف والقارئ.
3. أسهمت المناهج النقدية الحديثة في تفسير بعض أبعاد الأدب الرقمي، لكنها لم تستوعب الظاهرة بصورة شاملة.
4. ما يزال مفهوم الأدب الرقمي يعاني من تعدد المصطلحات واختلاف المرجعيات النظرية.
5. تحتاج الدراسات العربية إلى تجاوز مرحلة الوصف نحو بناء نماذج تفسيرية مستقلة.
6. يمتلك التراث النقدي العربي إمكانات معرفية يمكن الإفادة منها في تأسيس نظرية رقمية عربية.
7. تُعد الخصوصية اللغوية والثقافية العربية عنصرًا أساسيًا في بناء النظرية المقترحة.
8. يشكل الذكاء الاصطناعي تحديًا جديدًا يستدعي مراجعة كثير من المفاهيم النقدية التقليدية.
9. يظل التكامل بين المعرفة الأدبية والتقنية شرطًا ضروريًا لفهم الأدب الرقمي.
10. يعاني الأدب الرقمي العربي من بعض التحديات المؤسسية والأكاديمية التي تحد من تطوره.
11. يتطلب بناء النظرية العربية للأدب الرقمي اعتماد مقاربة بينية متعددة التخصصات.
12. يمكن للنظرية العربية المقترحة أن تسهم في تطوير النقد الأدبي العربي ومواكبة التحولات الرقمية العالمية.

التوصيات:

1. إنشاء مراكز بحثية عربية متخصصة في الأدب الرقمي.
2. تطوير المناهج الجامعية لتشمل مقررات في النقد الرقمي والأدب الإلكتروني.
3. تشجيع الدراسات البينية بين الأدب وعلوم الحاسوب.
4. دعم المشاريع البحثية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والإبداع الأدبي.

.5إنشاء قواعد بيانات للأعمال الأدبية الرقمية العربية.

.6تعزيز حركة الترجمة في مجال النظريات الرقمية المعاصرة.

.7تشجيع إنتاج أعمال أدبية رقمية عربية ذات جودة فنية عالية.

.8تطوير أدوات رقمية لمعالجة اللغة العربية وخدمة الإبداع الأدبي.

.9عقد مؤتمرات علمية دورية حول الأدب الرقمي العربي.

.10العمل على بناء إطار نظري عربي مستقل يستفيد من المنجز العالمي دون الارتهان له.

قائمة المصادر والمراجع

1-Aarseth, Espen. Cybertext: Perspectives on Ergodic Literature. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997.

2-Barthes, Roland. Image-Music-Text. Translated by Stephen Heath. London: Fontana Press, 1977.
3-Hayles, N. Katherine. Electronic Literature: New Horizons for the Literary. Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2008.
4-Iser, Wolfgang. The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978.
5-Landow, George P. Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era of Globalization. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2006.
6-Lévy, Pierre. Collective Intelligence: Mankind's Emerging World in Cyberspace. Cambridge: Perseus Books, 1997.
7- Manovich, Lev. The Language of New Media. Cambridge: MIT Press, 2001.

8–البريكي، فاطمة. مدخل إلى الأدب التفاعلي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006.

9– البريكي، فاطمة. الأدب التفاعلي: مفاهيم وقضايا. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2010.

10– الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992.

11– سناجلة، محمد. الرواية الرقمية. عمّان: دار أزمنة، 2005.

12– يقطين، سعيد. من النص إلى النص المترابط. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.

13– يقطين، سعيد. النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2008.

14– علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: عالم المعرفة، 2001